



خليل إسماعيل رمّ آل - أمريكا:

رغم اختبائه كالمجرّد في إحدى الحفر، سقط أخيراً الطاغية المهرج معمر القذافي بعد ٤٢ عاماً من المحكم الدكتاتوري الدموي الذي ألغى فيه كل مقومات بلد وشعب لصالح نزواته ورغباته النرجسية الدفينة النفسية المعقدة بعد أن نصب نفسه خليفة الله على الأرض، كأنه خلقه لوجده "وكسر المقالب". ولم يعادل فرح الشعب الليبي المظلوم بالإطاحة بالقذافي إلّا فرحة أبناء جبل عامل وباقي اللبنانيين الشرفاء من كل الطوائف وكل المسلمين الأباة من الذين يقدرّون سماحة الإمام السيد موسى الصدر رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى،

المقائد العظيم من عظماء الإسلام والإنسانية ورائد حوار الحضارات والتعايش الإسلامي المسيحي، والمرجع الديني والسياسي والفكري الكبير. ولعل سقوط المجرم المأفون عشية المناسبة السنوية الثالثة والثلاثين لإخفاء الإمام الصدر ورفيقه فضيلة الشيخ محمد يعقوب والصحافي الأخ عباس بدر الدين، هو مفارقة وفضل من الله في شهره الكريم وسعي الشعب الليبي (لنا الأطلسي) وبركة الصدر- الإمام والإنسان الطاهر المبدع

في عطائه وثورته الإيثارية التنويرية المعتدلية الشاملة التي هي في صلب الأديان السماوية والمبادئ الإنسانية النيرة. وكما ذكرني صديق فإن الطاغية صدام حسين ونظامه العفلقني أطيح بهما في نفس يوم إستشهاد الإمام محمد باقر الصدر كما "إنقزع" القذافي خلال ليالي القدر المباركة وفي ذكرى زيارة الإمام الصدر إلى ليبيا منذ ٣٣ عاماً. "بشر القاتل بالقتل ولوبعد حين" والسيدان من آل الصدر لهما مكرمة عند الله

يقول الممثل "عندما تقع البقرة يكثر سداخوها"، ولهذا لم يبق أحد في العالم إلا وأدلى بدلوه في السلخ الكلامي ضد هذا الوحش المكاسر. حتى وليد جنبلاط نفسه، الذي تنعم طويلاً بأموال القذافي عندما كان يتقمص ويقتنص دور رئيس "الحركة الوطنية اللبنانية"، أعلن أن سقوط الطاغية الثالث يثبت فشل الحزب الواحد والزعيم الواحد! لكن أنصار ومريدي الإمام الصدر من كل الممل والمنحل "كشفوا" هذا الطاغية بعد تسع سنوات فقط من "إنقلابه" المشؤوم وفي عز عنجهيته وشرائه ذمم الأحزاب والحركات والمنظمات والصحف، أي في ٣١ آب ١٩٧٨، يوم أفضل بسقوط القناع عن وجهه الذميمة اثر ارتكابه جريمة العصر والإنسانية

واليوم بعد إنتصار الشعب الأبي في ليبيا ووصول "المجلس الإنتقالي" على حصان طروادة الأطلسي حتى وكر "باب العزيزية"، باب المشر المطلق، ثم تعثر "الثوار" الذين تبين أنهم لا يعرفوا أن يقلوا بيضة من دون "التحالف الغربي" نتيجة الإرباك بعد الإعلان عن إعتقال أبناء الطاغية ثم ظهور "عدو الإسلام" في طرابلس، من المهم أن ينتبه هؤلاء إلى أن الغرب لم يتدخل في ليبيا كرمى لعيون الشعب الليبي المضطهد بل من أجل قبض الثمن نقداً وعداً وحل أزمة الغرب المالية والإقتصادية.

فالمنفط لدى الدول الأوروبية هو أهم من دم الشعب العربي الليبي ولو كانت الدول الكبرى تحركها الإنسانية لتدخلت عسكرياً في الصومال من أجل إنقاذ ملايين المجيع هناك! وكم كان ملفتاً المتصاريح المتزايدة لرئيس وزراء بريطانيا ضد الطاغية بعد القمع الذي أظهره بحق المتظاهرين في بلده الذين سماهم "مشاغبين ومجرمين"، فما يحق لبريطانيا لا يحق لسوريا مثلاً وهي تحارب الذباحين الفخوريين على شاشة "قناة الجزيرة"! الخوف أن يكون الغرب واميركا قد إستوعبا الصدمة المحرجة لهما في مصر وتونس وبدأ بتطويق "الربيع العربي" من خلال الثورة المضادة التي بدأت في سوريا تحت ستار التخلص من الطغاة المحليين. إنه الإستعمار الجديد بقفازات حريرية زاعمة، عنوانه التدخل العسكري في ليبيا وزيارة السفير الأميركي لحماية وكأنه عضو في "مجلس قيادة الثورة السلفية". لم يعرف التاريخ أصلف من هكذا تدخل سافر في شؤون دولة مستقلة وعلى عينك يا تاجر □

الموضوع الأهم لنا في كل هذه "الجاروشة" هي قضية الإمام السيد موسى الصدر. فمنذ الإنتفاضة المباركة ضد حكم الزعيم التي ترأسها "المجلس الإنتقالي" المؤلف معظمه من أشخاص كانوا حتى الأمس القريب من أقرب مساعدي القذافي قبل أن يركبوا موجة الثورة، بادر بعضهم للتطوع بمعلومات متناقضة عن الإمام الصدر. لكن لن يشفع لهؤلاء الذين شاركوا القذافي إما بالتنفيذ أو السكوت عن جرائمه الكبرى، صحوة "ضميرهم" المفاجئة ولن تعفيهم من المسؤولية والمسائلة في قضية تغييب الإمام مهما ذموا بسيدهم السابق. فعيد السلام جلود الذي أصبح ثورياً اليوم بعد أن أغلق "بوزه" منذ سقوطه عام ١٩٩٠ لن يخدمنا موسى كوسا وشلقم وقذاف الدم أو المهوني وغيرهم. وكم أثلجت قلوب محبي الإمام الصدر مشاهد تدمير أوكار القذافي الموبوءة وإطلاق سجناء، متأملين أن نسمع عن الإفراج عن سماحته كي نفرج عن كربنا بغيابه الطويل، لكننا سئمنا الإنتظار وعود "المجلس الوطني الإنتقالي" كما مللنا من وطن "خيال الصحراء" لأنه لم يبادر إلى تفعيل قضية الإمام عالمياً خصوصاً وأن هذا هو الوقت الأنسب للتحرك دولياً ومحلياً من أجل الإمام

يستحق الإمام الصدر العظيم مئة محكمة دولية لكشف مصيره وعلى النظام الجديد في ليبيا أن يبيض صفحته ويبريء ذمته يجعل قضية كشف مصير الإمام في سلم أولوياته حتى يكفر عن جريمة الطاغية الجلاء، ذلك أن "شبه الوطن" وقضاؤه الأعمور الذي ماطل ثلاث حقب كاملة، متقاعس إلى حد التواطؤ

سؤال برسم العالم والإنسانية من جديد: أين الإمام الصدر؟